وفي **مدينة آور OWR. Ur**

التي تقع على مسافة ست عشرة كيلومترا جنوب الناصرية على نهر الفرات بجنوب العراق، (وكانت إحدى المدن السومرية الكبرى)، أسفرت نتائج الحفريات التي تمت خلال الأعوام 1918/ 1919 العثور على لوحات مكتوبة، وأختام فخارية وعادية، يرجع تاريخها إلى حوالي 3000 سنة ق. م. وتُعد من أقدم المكتشفات التاريخية المتعلقة بتاريخ الكتابة والمكتبات في حضارة السوماريين.

والجدير بالذكر أنه من نتائج هذه الحفرية، تعرفنا على الاسم الذي كان يطلقه السومريون على المكتبات في عصرهم، فقد دلت النقوش أنهم يستخدمون مصطلح "بيت اللوحات" لتسمية الأماكن التي يحتفظون فيها بالألواح الطينية والألواح الفخارية، وقد عثر على نقش يفيد بأن مجموعة لوحات مدينة آور كانت محفوظة في مكان يسمى "بيت اللوحات الكبير". وقد اكتشفت في مدينة آور أيضاً لوحات تحتوي على نصوص قانونية، يؤكد العلماء أسبقيتها في الظهور على تشريعات حمورابي القانونية بحوالي 300 عام.

ولم تكن حفريان مدينة آور، المصدر الوحيد لتعرفنا على مكتبات الحضارة السومرية، فقد قام الآثاريون، باكتشافات مماثلة في **مدينة نيبور Nippur**، حيث عُثر على أعداد كبيرة من الألواح الطينية، يعتقد أنها مقتنيات مكتبة كبيرة أُنشئت في هذه المدينة.

كما أدت الحفريات من عام 1937 إلى 1946 في منطقة **تل عطشانة Tell Atchana** الواقع على سهل العميق شرقي نهر العاصي، بين حدود تركيا وسوريا، إلى اكتشاف ألواح طينية مكتوبة باللغة المسمارية السومرية يرجع تاريخها إلى ما بين 2700 و2350 ق. م.

ومن خلال الحفريات التي تمت من عام 1930 إلى 1938، في **تل العجول: Tell El Ajjul** ويطلق عليه أيضاً تل الخراف) عثر على كمية كبيرة من اللوحات والألواح الطينية مكتوبة باللغة المسمارية، ويرجع تاريخها إلى عهد الحضارة السومرية.

**وأهم ما تميزت به هذه الحضارة** فيما يتعلق بتاريخ الكتابة والكتب والمكتبات يتلخص في الآتي:

1-تُعد الكتابة المسمارية أعظم إسهامات الحضارة السومرية، فهم أول من ابتدع الكتابة الرمزية وطورها، وحولوها إلى نظام كتابي مقطعي، تطغى عليه السمة الصوتية، وبذلك تعد من أوائل اللغات المتطورة المكتشفة في العالم.

2-كان السومريون أول من استخدم الوسيط الطيني، الذي أطلق عليه الألواح الطينية. وطوروا فيه، حيث انبثق منه ما يسمى بألواح الفخار المحروق المستخدمة في الكتابة. وقد ارتبط هذا الوسيط الكتابي بحضاراتهم، وأخذته عنهم الحضارات الأخرى في المنطقة.

3-يرجع إليهم إنشاء أول شكل من أشكال المكتبات، الذي أطلق عليه "بيت اللوحات".

ظهرت في مصر حضارة من أعرق الحضارات القديمة، إذ يرجع تاريخ تلك الحضارة إلى خمسة آلاف سنة قبل الميلاد. وكان للمصريين تاريخ عريق في مجال الكتاب والكتب والمكتبات. وليس هذا بمستغرب في حضارة كان لها قصب السبق في ميادين المعرفة البشرية، والتي لا زالت بعض مكتشفاتها العلمية لغزا محيرا لعلماء العصر الحديث، فمنها وصلنا أقدم النصوص المكتوبة، وعليها أقيمت أقدم مكتبات التاريخ.